[349] وولاية نبيه صلى ا عليه وآله وسلم بقوله سبحانه: إنما وليكم ا ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (1) ؟ أم حين أكمل بولايته الدين وأتم نعمته على المسلمين بقوله عز من قائل: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دنيا (2) ؟. أم حين جعله صلى ا عليه وآله وسلم أولى بالناس من أنفسهم كما هو أولى بهم من أنفسهم فرشحه للخلافة الكبرى في حديث الغدير المتواتر المقطوع بصدوره ؟ أم حين جعله عدل القرآن في حديث الثقلين الثابت المتواتر ؟ أم حين أنزله من نفسه بمنزلة هارون من موسى، وفصل بينه وبين نفسه بالنبوة فحسب فقال: إلا أنه لا نبي بعدي ؟ (3) أم أم إلى ألف أم. على أنه سلام ا عليه كان حلس بيته والناس متجمهرون على عثمان لا يشاركهم في شئ من أمره، ولعل في الفئة المهملجة من يعد ما كان ينوء به الامام عليه السلام من نهي عثمان عما نقم عليه به من هنات وعثرات وأمره إياه بالمعروف والعمل بالكتاب والسنة فلا يجد منه أذنا مصيخة حتى قال: ما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك، أذهبت شرفك وغلبت على أمرك (4) - ذنبا مغفورا له، ويعده تقوية لجانب الثائرين على الرجل، وما هو من ذلك بشئ، وإنما أراد عليه السلام كشف المثلات عنه بإقلاعه عما كان يرتكبه من الموبقات ولكن على حد قول الشاعر: أمرتكم أمري بمنعرج اللوا * فلم تستبين النصح إلا ضحى الغد أو على حد قوله: وكم سقت في آثاركم من نصيحة * وقد يستفيد الظنة المتنصح فزه زه بهذه المعرفة وحيا ا العلم الناجع الذي يرى صاحبه الواجب ذنبا و المذنب منصورا. وأحسب أن الذي افتعل هذه الأكذوبة الخيالية رجل من بسطاء الأكراد

---

(1) راجع ما أسلفناه في الجزء الثالث ص 156 - 167 ط 2. (2) راجع ما أسلفناه في الجزء الأول ص 231 - 239 ط 2. (3) راجع ما مر في الجزء الثالث ص 199 - 202 ط 2. (4) راجع ما مر في هذا الجزء ص 172 - 175. [*]